



مجلة أبحاث ودراسات التنمية المستدامة في العلوم الإنسانية
Journal of Sustainable Development Research and Studies in the Humanities (JSDRHS),
 Vol. 1, No. 2
 المركز الليبي لأبحاث التنمية المستدامة
 Libyan Center for Sustainable Development Research
<https://jsdrh.ly/index.php/jsdrh/about/contact>

المجلد 1، العدد 2 (2026)،
 ص. 46–64
 تاريخ المقال:
 تاريخ الاستلام: 28 يونيو 2026
 تاريخ القبول: 11 أغسطس 2026
 تاريخ النشر: 24 أغسطس 2026

تحليل برامج الرعاية والتأهيل لنزلاء المؤسسات العقابية: تجارب ناجحة في الدول العربية

د. محمد جمال فؤاد محمد

باحث مستقل – جمهورية مصر العربية

بريد المؤلف المراسل: mgl221@fayoum.edu.eg

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحليل مضمون دراسات وبحوث الرعاية والتأهيل لنزلاء المؤسسات العقابية، وتم اتباع المنهج الوصفي؛ وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة، واستخدمت الدراسة دليل تحليل المضمون؛ لتحليل دراسات وبحوث الرعاية والتأهيل لنزلاء المؤسسات العقابية، حيث بلغت الدراسات المختارة (13) دراسة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن دخول النزلاء السجن أدى إلى فقدان عملهم، وفقدان الدخل لسد حاجات الأسرة، وأن دخول رب الأسرة السجن يؤثر على تنشئة الاطفال التنشئة السليمة، وأن معدلات الجريمة ترتفع مع ضعف الحالة الاقتصادية، وتوصي الدراسة بضرورة إعادة تربية المسجونين، وغرس روح حب العمل، والتقيد بالقوانين لديهم.

الكلمات المفتاحية: برامج الرعاية، المؤسسات العقابية، الدول العربية.

Abstract:

The current study aimed to analyze the content of studies and research on the care and rehabilitation of inmates in correctional institutions. The descriptive approach was adopted due to its suitability to the nature of the study. Content analysis was used to analyze (13) studies and research on the care and rehabilitation of inmates in correctional institutions. The results indicated that inmates' imprisonment led to job loss and a loss of income to meet family needs. The imprisonment of the head of the household negatively impacts the proper upbringing of children. Crime rates increase with poor economic conditions. The study recommends the necessity of rehabilitating prisoners and instilling in them a love of work and adherence to the law.

Keywords: Care programs ,Correctional institutions ,Arab countries.

المقدمة:

تُعد الرعاية والتأهيل والإصلاح حقاً أصيلاً لنزلاء المؤسسات العقابية، وتلتزم الدولة بحمايتهم من الظروف التي قادتهم إلى ارتكاب الجريمة، كما يحق للنزلاء الاندماج في المجتمع كمواطنين صالحين يتمتعون بكامل حقوقهم وأهمها المواطنة، إلى جانب حقهم في الحفاظ على سلامتهم البدنية والنفسية، ومواجهة الآثار السلبية الناجمة عن سلب الحرية، فضلاً عن الحصول على الرعاية الصحية والاجتماعية والتأهيل المهني، ولتحقيق هذه الغايات، قام الباحث بتحليل برامج الرعاية والتأهيل المطبقة داخل المؤسسات العقابية، من خلال عدد من الدراسات المختصة في معالجة هذه الظاهرة الاجتماعية والتربوية وكذلك القانونية المهمة.

مشكلة الدراسة:

تعد مرحلة تنفيذ العقوبة السالبة للحرية من أهم وأخطر المراحل التي يمكن أن يمر بها الإنسان؛ مما يتطلب مضاعفة الاهتمام والرعاية وكفالة الحقوق الإنسانية غير المتعارضة مع تنفيذ العقوبة، مثل الحق في التعليم، والعمل، والرعاية الصحية، والاتصال بالمجتمع، والرعاية الاجتماعية، ويجب تكثيف الجهود لاستثمار مرحلة تنفيذ العقوبة في إعادة تقويم السلوك المنحرف (الجميل، 2013: ص13)، ووفقاً لعينة إحدى الدراسات وجد أن أصحاب المؤهلات العليا لم تتجاوز نسبة عودتهم إلى ارتكاب سلوكيات إجرامية مرة واحدة 3.7% من مجموع نسب العينة، مما يؤكد على ضرورة الاهتمام بجودة التعليم وإتاحته للجميع حتى مراحلها العليا التي تسهم في اتجاهات إيجابية نحو الذات ونحو المجتمع (حسن، 2002: ص79).

فقد أشارت دراسة الفتاوي (2018) إلى أن سجون مدينتي مكة المكرمة وجدة يعملان على تطبيق معايير التربية الإسلامية في تأهيل الجانحات تربوياً، وذلك بتفاوت متباين بين البرامج التأهيلية التربوية الأعلى تطبيقاً بين الأخصائيات داخل هذه السجون، حيث كان لبرنامج التأهيل الديني والأخلاقي له تأثيراً كبيراً وإيجابياً على الجانحات، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحات اللاتي مررن ببرامج تأهيلية تربوية أثناء مكوثهن داخل سجون مدينتي مكة المكرمة وجدة، وبين الجانحات اللاتي لم يمررن بمثل هذه البرامج أثناء مكوثهن داخل هذه السجون، حيث كان ذلك لصالح الجانحات اللاتي مررن ببرامج التأهيل التربوي أثناء مكوثهن داخل هذه السجون. فالفترة التي يقضيها المسجون داخل السجن هي فترة لتهديبه وإصلاحه، وتعديل سلوكه، من خلال التدريب على مهارات العمل، التي تساعد على المعيشة بشكل مفيد بعد الإفراج عنهم (عوض، 2011: ص33).

وأوصت دراسة القحطاني (2018) تفعيل برامج التدريب والتأهيل المقدمة للنزلاء، وتقديم حوافز مادية ومعنوية للنزلاء المتميزين تشجعهم على الاشتراك في البرامج التأهيلية، وحث النزلاء على التعليم بشتى أنواعه وصولاً إلى المراحل الجامعية، وتأهيل العاملين في المؤسسات الإصلاحية.

كما أوصت دراسة حوامدة وفلاح (2017) بتفعيل المراكز النموذجية والمطابقة للمعايير الدولية في نابلس وجنين والخليل لمعالجة العديد من المشاكل الموجودة في المراكز، وتفعيل الحق بالعمل بجميع المراكز وفتح المشاغل وورش تدريب، تطبيقاً لنصوص القانون المعمول به، ووضع البرامج التأهيلية والإصلاحية التي من شأنها إحداث التغير المطلوب بشخصية النزير، وزيادة الدراسات والأبحاث في هذا المجال، وتفعيل الشراكة مع مؤسسات المجتمع المدني للارتقاء إلى المستوى العالمي. وأكدت دراسة موسى وبلاص (2018) على أن برامج الإصلاح والتأهيل تساهم في الحد من العود للجريمة، ومعظم النزلاء في سجن أردمتا حكمهم أقل من سنة، كما أن هنالك عدد من النزلاء دخلوا السجن أكثر من مرة، من أهم توصيات الدراسة ضرورة تفعيل برامج الإصلاح والتأهيل المهني، توفير ميزانية مخصصة لدعم برامج الإصلاح والتأهيل الاجتماعي، وتخصيص أماكن مريحة لحفظ القرآن الكريم، وتوفير الكتب والأدوات المدرسة للنزلاء. وفي ضوء ما تقدم، فإن الدراسة الحالية سوف تستهدف تحليل مضمون دراسات وبحوث الرعاية والتأهيل لنزلاء المؤسسات العقابية.

أهداف الدراسة:

يتمثل هدف الدراسة في "تحليل مضمون دراسات وبحوث الرعاية والتأهيل لنزلاء المؤسسات العقابية" من أجل تحليل برامج الرعاية والتأهيل المطبقة داخل المؤسسات العقابية في الدول العربية.

فرضية الدراسة:

تتمثل فرضية الدراسة في الفرض التالي:

ازدادت البحوث والدراسات المتعلقة بالرعاية والتأهيل لنزلاء المؤسسات العقابية وقد ارتبط ذلك بعدة عوامل هامة، ويقاس ذلك الفرض إجرائياً بتحليل مضمون مجموعة مختارة من تلك البحوث والدراسات باستخدام دليل لتحليل محتواها.

حدود الدراسة:

1. الحد المرجعي: تحدد المجال المرجعي للدراسة في المراجع من دار المنظومة، حيث تم اختيار عينة من البحوث والدراسات المرتبطة بالرعاية والتأهيل لنزلاء المؤسسات العقابية.

2. الحد الزمني: تمثل المجال الزمني للدراسة في فترة تحليل مضمون الدراسات والبحوث خلال الفترة (2020 : 2024)، والتي استغرقت مدة ثلاثة أشهر من 1 / 9 / 2025 إلى 1 / 12 / 2025.
 3. الحد المكاني: يتحدد المجال المكاني للدراسة في عينة من مراكز الرعاية والتأهيل لنزلاء المؤسسات العقابية بالدول العربية.
- أهمية الدراسة:**

ترجع أهمية الدراسة للعوامل الآتية:

1. أهمية المؤسسات العقابية في حفظ الأمن لكل أفراد المجتمع.
2. أهمية رعاية وتأهيل نزلاء المؤسسات العقابية لإعادة دمجهم في المجتمع.
3. ضرورة استحداث برامج تأهيلية وإصلاحية للسجناء وفق التطور التكنولوجي.
4. توصيات الدراسات السابقة بضرورة البحث في رعاية وتأهيل وإصلاح السجناء.
5. إثراء البناء المعرفي لبرامج المؤسسات العقابية، وتقديم بعض المقترحات والتوصيات العلمية لتحقيق أفضل الطرق لرعاية وتأهيل وإصلاح نزلاء المؤسسات العقابية.

مفاهيم الدراسة:

1. مفهوم التأهيل: يشير التأهيل إلى جميع الوسائل المعتمدة داخل المؤسسة العقابية، التي من شأنها أن تعمل على صقل شخصية المحكوم عليه بالسجن، وإعادة توجيهه نحو الحياة السوية (القحطاني، 2018: ص40).
2. مفهوم نزلاء المؤسسات العقابية: هو الشخص الذي صدرت بحقه محكمة لا تقل عن سنة؛ تنفيذاً لقرار صادر عن جهة قضائية، أو أي جهة مختصة (القحطاني، 2018: ص41).
3. مفهوم الحدث الجانح: هم الأطفال الذين يجنحون عن قيم المجتمع وقوانينه ويرتكبون أفعالاً تضعهم تحت طائلة القانون وتقل أعمارهم عن ثمانية عشر عاماً (إبراهيم، 2014: ص266).
4. مفهوم المؤسسات العقابية: هو مفهوم يرتبط بظروف الحبس، فالمراد بالسجن المكان الذي يحبس فيه السجين، حيث يتم تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه (الفوتاوي، 2018: ص517).

منهج وأدوات الدراسة:

تتنمى هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية، حيث تعتمد على استخدام المنهج الوصفي في تحليل مضمون مجموعة من الدراسات والبحوث المعنية بالرعاية والتأهيل لنزلاء المؤسسات العقابية خلال فترة زمنية محددة؛ بهدف الوصول لمجموعة من النتائج والاستخلاصات المرتبطة بالقضايا المتعلقة بالرعاية والتأهيل

لنزلاء المؤسسات العقابية. وفي تحليل البيانات اعتمدت الدراسة على دليل تحليل مضمون دراسات وبحوث الرعاية والتأهيل لنزلاء المؤسسات العقابية، وتم ذلك من خلال عدة خطوات منهجية على النحو التالي:

ثبات الأدوات: تم حساب ثبات الأداة باستخدام المعادلة الاحصائية المسماة باسم معادلة ثبات "هولستي" والتي تمثل معامل احصائي يتناسب مع بحوث تحليل المضمون، حيث قام الباحث باختيار عشوائي لعدد (3 دراسات) وقام بتحليل مضمونهم، وطلب من باحث آخر تحليل مضمون نفس الدراسات والقوانين، ثم حساب معامل الثبات "هولستي" ومقارنة نتائج تحليل المضمون للباحثين، وتحديد عدد الحالات التي اتفقوا في تحليل مضمونها، ثم تطبيق المعادلة فكان معامل الثبات والذي يمثل نسبة الاتفاق بين نتائج التحليل للباحث الأول والثاني = 0.86

لدليل تحليل الدراسات؛ مما يدل على أن دليل تحليل المضمون يتمتع بقدر عال من الثبات والصدق؛ بما يمكن من الاعتماد على نتائجه في التحليل.

وحدات التحليل: وهي وحدة الاحصاء أو العد وهي أصغر وحدات عملية التحليل، وتم تحديد وحدات التحليل في دليل تحليل المضمون المعد في هذه الدراسة بأنها تشمل الجوانب المرتبطة بالرعاية والتأهيل لنزلاء المؤسسات العقابية.

فئات التحليل: وهي التي ساعدت في تصنيف الوحدات وتنظيمها في قضايا ومشكلات محددة، وتتحدد في دليل تحليل مضمون دراسات وبحوث الرعاية والتأهيل لنزلاء المؤسسات العقابية في الفئات التالية: عام النشر، الدولة، موضوع الدراسة، الشكل العلمي للدراسة، نوع الدراسة، منهج الدراسة، الحد المكاني للدراسة، أدوات الدراسة، الرعاية، التأهيل.

الإطار النظري للدراسة:

أولاً: الرعاية في السجون:

تتدرج التدابير الخاصة بردع الطفل بدءاً بالتوبيخ، أو تسليمه لمن له الولاية أو الوصاية عليه، أو إلحاقه بمؤسسة للتدريب المهني، أو إلزامه بواجبات معينة مثل حظر ارتياده للأماكن المشتبه فيها، أو وضعه تحت الاختبار القضائي في بيئته الطبيعية، ويقوم المراقب الاجتماعي بملاحظته وتوجيهه، أو إيداعه في إحدى المستشفيات إذا كان مريضاً، انتهاءً بإيداعه في إحدى مؤسسات الرعاية الاجتماعية على ألا تزيد مدة إيداعه على عشر سنوات في مواد الجنايات وخمس سنوات في مواد الجرح وثلاث سنوات في حالات التعرض للانحراف. مع مراعاة أن يكفل للأطفال أكبر قدر ممكن من الرعاية الاجتماعية والتأهيل والخدمات الإنسانية، وأن تلتزم المؤسسة العقابية بمساعدة الطفل على تلقي مبادئ القراءة والكتابة، ومساعدته على اجتياز مراحل التعليم المختلفة (حسن،

2002: ص 91). وتتجه الرعاية الاجتماعية إلى معرفة مشاكل المحكوم عليه، سواء تلك المترتبة عن سلب الحرية، أو المشاكل الأسرية والمالية، ومحاولة حلها حتى يتوفر له الهدوء النفسي، ومن ثم الاستجابة لبرامج الإصلاح والتأهيل، ومساعدة المحكوم عليهم في تنظيم أوقات فراغهم داخل السجن؛ مما يكفل لبرامج التأهيل من تحقيق أهدافها (الجميل، 2013: ص 53). ودعت النظم العقابية الحديثة إلى وجوب المحافظة على استمرار صلة المحكوم عليه بالعالم الخارجي، حيث يعد شرطاً أساسياً في برامج تأهيل وتهذيب السجين، لأنه يساعد في تحقيق الهدف الإصلاح والتأهيلي من العقوبة العربية (مسعودي، 2018: ص 53).

ثانياً: أسباب وعوامل السلوك الجانح:

تتمثل أهم العوامل المؤدية إلى السلوك المنحرف للجانح في عدة عوامل أولها العامل الديني؛ حيث أن جميع السلوكيات الجانحة بلا استثناء والمؤدية إلى الجريمة لا تتوافق مع المنهج الديني، بالإضافة إلى العامل النفسي (الفوتوي، 2018: ص 521). ثم العوامل الاجتماعية؛ وتشمل الأسرة والحي، والعوامل الاقتصادية حيث تعد من أقوى العوامل الخارجية المؤثرة في الإنسان ودفعه للجنوح والانحراف، فتعسر الحالة الاقتصادية للإنسان ومعاذاته من الفقر قد تدفعه إلى الانحراف وارتكاب الجريمة لإشباع حاجاته نتيجة الحرمان والجوع واليأس.

ثالثاً: المعاملة مع السجين:

يرى أصحاب المدخل النظري أن السجن يتميز بأسلوب خاص مختلف عن نظيره في المجتمع، وذلك لأن النزلاء قد طوروا ثقافة خاصة، تستجيب للظروف التي يعيشونها، حيث تسود السجون عادات وأعراف وقيماً مختلفة عن تلك السائدة في المجتمع، وتنقل هذه الثقافة من النزلاء القدامى إلى النزلاء الجدد (هلال، 2008: ص 202).

نتائج الدراسة:

فيما يلي يعرض الباحث نتائج تحليل المضمون للدراسات التي تم اختيارها من خلال الملامح الرئيسية لدراسات وبحوث الرعاية والتأهيل والإصلاح في السجون، والنتائج العامة لدراسات وأبحاث الرعاية والتأهيل والإصلاح في تلك السجون.

المبحث الأول: الملامح الرئيسية لدراسات وبحوث الرعاية والتأهيل والإصلاح في السجون

تتحدد هذه الملامح في عدد من المتغيرات المستقلة متمثلة في (عام النشر، والدولة، وموضوع الدراسة، والشكل العلمي للدراسة، ونوع الدراسة، ومنهج الدراسة، وعينة الدراسة، والحد المكاني، والأدوات البحثية)، وفي ضوء هذه المتغيرات يمكن تحديد ملامح الدراسات والبحوث على النحو التالي:

أولاً: عام النشر

تم حساب التكرارات والنسب المئوية للمتغير (عام النشر) كما هو موضح بالجدول أدناه:

جدول رقم (1): توزيع الدراسات والبحوث طبقاً لعام النشر (ن=13)

رقم	عام النشر	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
1	2020	2	15.38	2
2	2021	3	23.08	1
3	2022	3	23.08	1م
4	2023	2	15.38	2م
5	2024	3	23.08	1م
	الإجمالي	13	100	-

يوضح الجدول السابق توزيع الدراسات والبحوث طبقاً لعام النشر، حيث جاء في المرتبة الأولى عام (2021) بنسبة (23.08%) وفي نفس المرتبة وبنفس الدرجة عام (2022) و (2024)، وأتى في المرتبة الثانية عام (2020) بنسبة (15.38%)، وفي نفس المرتبة وبنفس الدرجة عام (2023)، وهذا يدل على أن أغلب الدراسات والبحوث قبل عام 2024.

ثانياً: الدولة

تم حساب التكرارات والنسب المئوية للمتغير (الدولة) كما هو موضح بالجدول أدناه:

جدول رقم (2): توزيع الدراسات والبحوث طبقاً للدولة (ن=13)

رقم	الدولة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
1	مصر	1	7.7	3
2	الكويت	2	15.4	2
3	سوريا	1	7.7	3م
4	السعودية	4	30.7	1
5	العراق	1	7.7	3م
6	الإمارات	1	7.7	3م
7	فلسطين	1	7.7	3م
8	السودان	1	7.7	3م
9	الأردن	1	7.7	3م
	الإجمالي	13	100	-

يوضح الجدول السابق توزيع الدراسات والبحوث طبقاً للدولة، حيث جاءت في المرتبة الأولى (السعودية) بنسبة (30.7%) وأتى في المرتبة الثانية (الكويت) بنسبة (15.4%)، وجاءت في المرتبة الثالثة كلاً من (مصر،

سوريا، العراق، الإمارات، فلسطين، السودان، الأردن) بنسبة (7.7%)، وهذا يدل على أن أغلب الدراسات والبحوث تمت في المملكة العربية السعودية.

ثالثاً: موضوع الدراسة

تم حساب التكرارات والنسب المئوية للمتغير (موضوع الدراسة) كما هو موضح بالجدول أدناه:

جدول رقم (3): توزيع الدراسات والبحوث طبقاً لموضوع الدراسة (ن=13)

رقم	الدولة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
1	الرعاية	3	23.08	2
2	التأهيل	5	38.46	1
3	الإصلاح	5	38.46	1م
	الإجمالي	13	100	-

يوضح الجدول السابق توزيع الدراسات والبحوث طبقاً لموضوع الدراسة، حيث جاء في المرتبة الأولى كلاً من (التأهيل، الإصلاح) بنسبة (38.46%) وجاءت في المرتبة الثانية (الرعاية) بنسبة (23.08%)، ويدل هذا على أن أغلب الدراسات والبحوث تناولت موضوع التأهيل والإصلاح في السجون.

رابعاً: الشكل العلمي للدراسة

تم حساب التكرارات والنسب المئوية للمتغير (الشكل العلمي للدراسة) كما هو موضح بالجدول أدناه:

جدول رقم (4): توزيع الدراسات والبحوث طبقاً لموضوع الدراسة (ن=13)

رقم	الشكل العلمي للدراسة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
1	رسالة ماجستير	1	7.7	2
2	رسالة دكتوراه	0	00.00	0
3	بحث منشور	12	92.3	1
	الإجمالي	13	100	-

يتضح من الجدول السابق توزيع الدراسات والبحوث طبقاً للشكل العلمي للدراسة، حيث جاء في المرتبة الأولى (بحث منشور) بنسبة (92.3%) وجاءت في المرتبة الثانية (رسالة ماجستير) بنسبة (7.7%)، ويدل هذا على أن أغلب الدراسات والبحوث شكلها العلمي بحوث منشورة.

خامساً: نوع الدراسة

تم حساب التكرارات والنسب المئوية للمتغير (نوع الدراسة) كما هو موضح بالجدول أدناه:

جدول رقم (5): توزيع الدراسات والبحوث طبقاً لموضوع الدراسة (ن=13)

رقم	نوع الدراسة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
1	نظرية مكتبية	2	15.4	2
2	وصفية	8	61.5	1
3	شبه تجريبية	1	7.7	3
4	تجريبية	2	15.4	م2
	الإجمالي	13	100	–

يوضح الجدول السابق توزيع الدراسات والبحوث طبقاً لنوع الدراسة، حيث جاء في المرتبة الأولى نوع الدراسة (وصفية) بنسبة (61.5%) وجاء في المرتبة الثانية كلاً من (نظرية مكتبية، تجريبية) بنسبة (15.4%)، وفي المرتبة الثالثة (شبه تجريبية) بنسبة (7.7%)، ويدل هذا على أن أغلب الدراسات والبحوث نوعها وصفية.

سادساً: منهج الدراسة

تم حساب التكرارات والنسب المئوية للمتغير (منهج الدراسة) كما هو موضح بالجدول أدناه:

جدول رقم (6): توزيع الدراسات والبحوث طبقاً لموضوع الدراسة (ن=13)

رقم	منهج الدراسة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
1	المنهج الوصفي	8	61.5	1
2	المنهج شبه التجريبي	1	7.7	3
3	المنهج التجريبي	2	15.4	2
4	منهج تحليل المضمون	2	15.4	م2
	الإجمالي	13	100	–

يوضح الجدول السابق توزيع الدراسات والبحوث طبقاً لمنهج الدراسة، حيث جاء في المرتبة الأولى (المنهج الوصفي) بنسبة (61.5%) ويأتي في المرتبة الثانية كلاً من (المنهج التجريبي، منهج تحليل المضمون) بنسبة (15.4%)، وفي المرتبة الثالثة (المنهج شبه التجريبي) بنسبة (7.7%)، ويدل هذا على أن أغلب الدراسات والبحوث استخدمت المنهج الوصفي.

سابعاً: عينة الدراسة

تم حساب التكرارات والنسب المئوية للمتغير (عينة الدراسة) كما هو موضح بالجدول أدناه:

جدول رقم (7): توزيع الدراسات والبحوث طبقاً لعينة الدراسة (ن=13)

رقم	عينة الدراسة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
1	الأحداث	1	7.7	3
2	الشباب	2	15.38	2
3	المرأة	5	38.46	1
4	بشكل عام	5	38.46	1م
	الإجمالي	13	100	-

يوضح الجدول السابق توزيع الدراسات والبحوث طبقاً لعينة الدراسة، حيث جاء في المرتبة الأولى كلاً من (المرأة، بشكل عام) بنسبة (38.46%) وجاء في المرتبة الثانية (الشباب) بنسبة (15.38%)، وفي المرتبة الثالثة (الأحداث) بنسبة (7.7%)، ويدل هذا على أن أغلب الدراسات والبحوث تم تطبيقها على المرأة وبشكل عام.

ثامناً: المجال المكاني للدراسة

تم حساب التكرارات والنسب المئوية للمتغير (الحد المكاني للدراسة) كما هو موضح بالجدول أدناه:

جدول رقم (8): توزيع الدراسات والبحوث طبقاً للحد المكاني للدراسة (ن=13)

رقم	الحد المكاني للدراسة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
1	السجون	8	61.54	1
2	مراكز الإصلاح والتأهيل	5	38.46	2
	الإجمالي	13	100	-

يوضح الجدول السابق توزيع الدراسات والبحوث طبقاً للمجال أو الحد المكاني للدراسة، حيث جاءت في المرتبة الأولى (السجون) بنسبة (61.54%) وجاءت في المرتبة الثانية (مراكز الإصلاح والتأهيل) بنسبة (38.46%)، ويدل هذا على أن أغلب الدراسات والبحوث تم تطبيقها في السجون.

تاسعاً: أدوات الدراسة

تم حساب التكرارات والنسب المئوية للمتغير (أدوات الدراسة) كما هو موضح بالجدول أدناه:

جدول رقم (9): توزيع الدراسات والبحوث طبقاً لأدوات الدراسة (ن=13)

رقم	أدوات الدراسة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
1	استبيان	7	53.85	1
2	مقياس	2	15.38	3
3	دليل تحليل المضمون	4	30.77	2
	الإجمالي	13	100	-

يوضح الجدول السابق توزيع الدراسات والبحوث طبقاً لأدوات الدراسة، حيث جاء في المرتبة الأولى (استبيان) بنسبة (53.85%) وجاء في المرتبة الثانية (دليل تحليل المضمون) بنسبة (30.77%)، وفي المرتبة الثالثة (مقياس) بنسبة (15.38%)، ويدل هذا على أن أغلب الدراسات والبحوث استخدمت الاستبيان.

المبحث الثاني: النتائج العامة لدراسات وأبحاث الرعاية والتأهيل والإصلاح في السجون أولاً: مجال الرعاية:

1. دراسة البلبيسي (2021):

استهدفت الدراسة تعزيز جهود إدارة المؤسسات العقابية بتبني مبادرات إنسانية واجتماعية لتقويم سلوك النزليات، ووضع خطط وبرامج للوصول لمجتمع آمن ومعافى، وإثارة وعي المختصين في المؤسسات العقابية والإصلاحية لاستكشاف حقائق تساعد على إزالة المعوقات التي تواجه النزليات. وتمثلت نتائج الدراسة في: اهتمام التشريعات الوطنية بدولة الإمارات العربية المتحدة والمواثيق والقواعد والمبادئ الدولية لحقوق الإنسان، بالاحتياجات الخاصة بالنساء خلال فترة إيداعهن بهذه المؤسسة، وذلك انسجاماً مع الطبيعة الخاصة بالنساء من الناحية الفسيولوجية والنفسية، وأن للنساء النزليات الحق في المساواة في التمتع بجميع الحقوق الأساسية لنزلاء المؤسسات العقابية، كالحقوق القضائية، والمعاملة الإنسانية، وتوفير مستوى معيشة كافٍ، والحق في السلامة الجسدية والمعنوية، والحق بالرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية.

2. دراسة موسى ومحمد (2022):

استهدفت الدراسة التعرف على المشكلات الناتجة عن تعذيب الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وتمثلت نتائج الدراسة في: التوصية بعمل برامج خاصة بهؤلاء الأسرى تحقق لهم استفادة أكبر من طاقاتهم وحاجاتهم، وإقامة المؤسسات والجمعيات الأهلية التي ترعاهم وتهتم بشئونهم، وتنظيم المحاضرات والندوات لتنوعيتهم بطبيعة المشكلات التي تعترضهم، وتدريبهم على كيفية مواجهتها، والقيام بمشروعات خاصة تستوعب هؤلاء الأسرى بما فيهم من علل أو أمراض بشكل يليق بحياة كريمة لهم، وحققهم في الأمن سواء كان نفسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً، وأوصت الدراسة عمل برامج تكاملية مع أسر الأسرى، وخاصةً المتزوجين منهم، باعتبار أن آثار حدث الاعتقال يتأثر بها كل أفراد الأسرة وخاصةً الزوجات والأطفال، فهم الأكثر تضرر مع مراعاة الفروق في أساليب التدخل ما بين الأطفال والبالغين.

3. دراسة حسين وآخرون (2024):

استهدفت هذه الدراسة التعرف على المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والصحية التي يعاني منها نزلاء السجون، وتمثلت نتائج الدراسة في: أن دخول النزلاء السجن أدى إلى فقدان عملهم وفقدان الدخل لسد حاجات الأسرة، وخروج زوجاتهم للعمل لسد احتياجات الأسرة، وأن المشكلات الاجتماعية والضغط الحياتية تسبب العزلة الاجتماعية للنزلاء، ودخول رب الأسرة السجن يؤثر على تنشئة الاطفال التنشئة السليمة، واحتقار المجتمع لنزلاء السجن يؤثر فيه اجتماعياً وربما يقوده للانطواء، وأن الحرمان من الاحتياجات النفسية للعمل يسبب له العزلة، واختلاط النزلاء السوي بالمنحرفين والمجرمين يؤثر فيه وربما يصبح مجرماً مع مرور الوقت، وأوصت الدراسة بضرورة العمل على توفير احتياجات النزلاء بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني والخيرين لسد احتياجات النزلاء وأسرهم، وتوعية أفراد المجتمع، والعمل على إدماج وتقبل النزلاء بعد قضاء فترة عقوبة السجن.

ثانياً: مجال التأهيل:

4. دراسة سيد علي وآخرون (2021):

استهدفت التعرف على الخدمات المكتبية التي توفرها مكاتب السجون، ودورها في إعادة تأهيل نزلاء المؤسسات الإصلاحية. أوصت الدراسة بالتالي: تعيين المتخصصين في مجال علوم المكاتب والمعلومات مع وضع حوافز مالية للعمل بالمؤسسات الإصلاحية، إضافة مقرر خدمات مكاتب السجون والمؤسسات الإصلاحية إلى مناهج تخصص علوم المكاتب والمعلومات، توفير برامج تحفيزية ترغب السجناء في استخدام أنشطة وخدمات المكاتب عن طريق ربطها بتخفيض مدة العقوبة الفعلية للسجين لبعض الجرائم، وضع إستراتيجيات لبناء مكاتب السجون وفق المعايير الدولية وتعميم قصص النجاح التي تؤدي إلى تأثير فعلي على المدى الطويل على سلوك السجين، تدريب موظفي مكاتب السجون بأحدث الخدمات المرجعية والتكنولوجية والتتقيفية، إصدار قانون ينظم خدمات مكاتب السجون لدعم تأهيل نزلاء السجون والمؤسسات الإصلاحية.

5. دراسة حسن (2023):

استهدفت الدراسة التعرف على دور التعلم الإلكتروني الافتراضي في إعادة تأهيل نزلاء السجون ودمجهم في المجتمع من وجهة نظرهم، وأظهرت نتائج الدراسة الدور الإيجابي للتعلم الإلكتروني الافتراضي في تأهيل الطلاب السجناء ودمجهم في المجتمع. وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على استبانة دور التعليم الإلكتروني الافتراضي في تأهيل نزلاء السجون وإدماجهم في المجتمع في بعد (دور التعليم الإلكتروني الافتراضي) تبعاً لمتغير المستوى التعليمي والبرنامج الأكاديمي، بينما توجد فروق

بين متوسطي درجات أفراد العينة في البعدين الفرعيين عيوب التعلم الإلكتروني الافتراضي، ووجود صعوبات في التعلم الإلكتروني الافتراضي وفقاً لمتغير المستوى التعليمي بين ذوي المستوى التعليمي (البكالوريا) والمستوى التعليمي (البكالوريوس) لصالح المستوى التعليمي (البكالوريا) بأكبر متوسط حسابي.

6. دراسة إبراهيم (2020):

استهدفت تدريب السجينات على تنفيذ بعض المشغولات اليدوية من الحلي والخياطة، وتمثلت نتائج الدراسة في: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القطع (الحلي- الخياطة) من حيث التسويق وفقاً لآراء الأساتذة المحكمين لصالح قطع الحلي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القطع المنفذة (الملبسية الحلي) من حيث التشطيب والانتهاء وفقاً لآراء الأساتذة المحكمين، وأوصت الدراسة بضرورة انسجام برامج التدريب والتأهيل المهني المقدمة للسجناء مع احتياجات المجتمع، حتى تعود بالنفع عليهم وعلى أهلهم وعلى صلاح المجتمع، وتسهيل إجراءات إقامة الدورات التدريبية داخل السجن.

7. دراسة حسنين (2021):

استهدفت الدراسة قياس أثر البرنامج التدريبي في تنمية مهارات النساء السجينات في مجال صناعة الملابس، وتنمية قدرات النساء السجينات في تنفيذ زي موحد يفي بالاحتياجات الوظيفية، وتمثلت نتائج الدراسة في: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقييم العينات المقترحة لتنفيذ زي موحد يفي بالاحتياجات الوظيفية والجمالية من أجل تحقيق الزي المنفذ للمعايير العامة للأمن والسلامة والاحتشام للسجينات وفقاً لآراء المتخصصين.

8. دراسة النعيمات وآخرون (2020):

استهدفت الدراسة التعرف على واقع التمكين الاقتصادي والاجتماعي للنزيلات في مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية، والتعرف إلى المعوقات التي تواجه النزيلات في مجال التمكين، والتعرف إلى نقاط القوة والضعف في برامج التمكين داخل مراكز الإصلاح والتأهيل، وكشف مدى وجود فروق في مستوى التمكين الاقتصادي والاجتماعي لدى النزيلات تعزى إلى بعض المتغيرات الديموغرافية، وأظهرت نتائج الدراسة أن واقع التمكين الاقتصادي والاجتماعي لدى النزيلات في مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية ظهر بمستوى متوسط وحاز التمكين الاجتماعي على مستوى أعلى من التمكين الاقتصادي، كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك معوقات اقتصادية واجتماعية تعيق عملية تمكين النزيلات أبرزها صعوبة الحصول على تراخيص لإنشاء مشروع، وضعف التمويل، وصعوبة تقبل المجتمع للمرأة النزيلة.

ثالثاً: مجال الإصلاح:

9. دراسة الجاركي وآخرون (2024):

استهدفت التعرف على طرق تطبيق المراقبة الإلكترونية في قانون الجزاء الكويتي وبعض القوانين العربية والأجنبية، كما يطرح نموذجاً لتطوير نظام المراقبة الإلكترونية في قانون الجزاء الكويتي، وتمثلت نتائج الدراسة في أن الحبس المنزلي أكثر أماناً من السجون، وإن المراقبة الإلكترونية ساعدت الدول على الصعيد الاقتصادي في الحد من زيادة المنشآت المخصصة للمؤسسات العقابية.

10. دراسة بحيص (2024):

استهدفت الدراسة مراجعة المعايير والاعتبارات الدولية لتصميم المؤسسات الإصلاحية في ظل التجربة المحلية، وهدفت إلى إعادة تحسينها وتطويرها لتوائم الأبعاد المحلية الدينية والثقافية والاجتماعية) بالمملكة العربية السعودية، ولكي تحافظ على بيئة السجن الأمنية، وتسهم في رفع كفاءة العملية التأهيلية والإصلاحية، وتمثلت نتائج الدراسة في ضرورة حصر قائمة مطورة من المعايير والاعتبارات التصميمية لأهم الاحتياجات الإصلاحية والتأهيلية للنزلاء.

11. دراسة محروس (2022):

استهدفت الدراسة التعرف على أثر الظروف الاقتصادية في زيادة نوع الجريمة، والتعرف على أثر الظروف الاقتصادية على زيادة معدلات الجريمة، وأيضاً الكشف عن الدوافع والأسباب التي تؤدي إلى ارتكاب الجريمة، ومعرفة الحلول غير التقليدية للحد من ارتكاب الجريمة، وتمثلت نتائج الدراسة في: أن معدلات الجريمة ترفع مع ضعف الحالة الاقتصادية، وضرورة السعي لتحسين موارد المواطنين وتلبية وتأمين حاجاتهم الأساسية، ووضع سياسات استراتيجية وتنموية بالتركيز على زيادة معدل النمو الاقتصادي من خلال توفير سياسات تشغيلية، وتوظيف رؤى اقتصادية تعمل على تخفيف معدلات التضخم والكساد، بما يسهم في انخفاض نسب الجريمة.

12. دراسة محمد وآخرون (2023):

وهي دراسة نظرية اهتم بتحليل بنية الخدمات في المؤسسات الإصلاحية في ضوء النظرية البنائية الوظيفية، واتبعت الدراسة المنهج المكتبي، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى: أن النظرية البنائية الوظيفية تعد من النظريات الأساسية في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية التي كان لها دور أساس في تفسير الأحداث والظواهر الاجتماعية وبنية المؤسسات الاجتماعية. وإن النظرية البنائية الوظيفية لها إمكانية التفسير والتوظيف في فهم بنية المؤسسات الإصلاحية عبر المتطلبات الوظيفية التي حددها في بنائها النظري، حيث أن السجن عبارة عن بناء فيزيقي محدود للغاية يحتل موضعاً جغرافياً محدداً يعيش فيه عادة كبير من الأفراد بالقياس إلى مساحته، ويستعمل هؤلاء الأفراد

موارد محدودة تتيحها لهم بيئة السجن، وعليهم أن يتكيفوا مع البدائل المحدودة والموارد الضئيلة والمكان الضيق الذي يتمثل في بيئة وظروف السجن.

13. دراسة الدويس وآخرون (2022):

استهدفت الدراسة تحديد فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتعديل أنماط التفكير الإجرامي لدى النساء السجينات، وتمثلت نتائج الدراسة في: فاعلية البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي لتعديل التفكير الإجرامي لدى السجينات، ويتضح ذلك من خلال وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإجرامي بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ودرجات أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج على مقياس القائمة النفسية للتفكير الإجرامي وأبعاده، لصالح أفراد المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين (القبلي، البعدي) على مقياس القائمة النفسية للتفكير الإجرامي وأبعاده لصالح القياس البعدي، ووجود أثر إيجابي مرتفع للبرنامج الإرشادي في خفض التفكير الإجرامي لدى المجموعة التجريبية، وأوصت الدراسة بتزويد مراكز الإرشاد النفسي داخل السجون بالإمكانات المادية والفنية اللازمة والكوادر البشرية المؤهلة لتنفيذ البرامج الإرشادية عن بعد.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الحالية من خلال تطبيق تحليل مضمون دراسات وبحوث الرعاية والتأهيل لنزلاء المؤسسات العقابية للاستنتاجات العامة التالية:

1. دخول النزلاء السجن أدى إلى فقدان عملهم وفقدان الدخل لسد حاجات أسرهم.
2. دخول رب الأسرة السجن أثر سلباً على تنشئة الأطفال التنشئة السليمة.
3. للتعلم الإلكتروني دور هام في تأهيل الطلاب السجناء ودمجهم في المجتمع.
4. أن معدلات الجريمة ترتفع مع ضعف الحالة الاقتصادية.
5. يتم إصلاح وتقويم وتأهيل المسجونين من خلال استخدام كافة الوسائل والمؤثرات التربوية والتعليمية والطبية والتدريب المهني والخدمة الاجتماعية والأنشطة الرياضية والثقافية والترفيهية.
6. يتم تقديم الإسعافات والعلاجات الضرورية للمحبوس، وإجراء كافة الفحوصات الطبية والتلقيحات والتحاليل للوقاية من الأمراض المتنتقلة والمعدية.
7. يتم توفر الاحتياجات الخاصة بالنساء خلال فترة إيداعهن بهذه المؤسسة، وذلك انسجاماً مع الطبيعة الخاصة بالنساء من الناحية الفسيولوجية والنفسية.

توصيات للدراسة:

1. يجب أن يكون العمل جزء من تنفيذ العقوبة وليس جزء من العقوبة نفسها.
2. إعادة تربية المسجونين وغرس روح حب العمل والتقيد بالقوانين لديهم.
3. ضرورة انسجام برامج التدريب والتأهيل المهني المقدمة للسجناء مع احتياجات المجتمع حتى تعود بالنفع عليهم وعلى أهلهم وعلى صلاح المجتمع.

دراسات مستقبلية مقترحة:

1. دراسة تأثير العقوبات البديلة في تأهيل وإصلاح المفرج عنهم.
2. دراسة حول طرق الوقاية من الوقوع في براثن الجريمة.

قائمة المراجع:

- ابن إبراهيم، محمد. (2014). "معوقات تأهيل الأحداث الجانحين"، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، ع 28.
- إبراهيم، تفاحة موسى عبد الحميد. (2020). "تنمية المهارات اليدوية لنزيلات السجون بالمدينة المنورة لإنتاج الملابس والحلي"، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، ع 26.
- البليسي، بشير صالح محمد. (2021). "حقوق النزيلات في المؤسسات العقابية والإصلاحية: من منظور التشريع الإماراتي والمواثيق والقواعد الدولية"، الفكر الشرطي، مج 30، ع 119.
- بحيص، رامي بن عبد الله بن علي والغامدي، محمد بن سعيد العيسان. (2024). "مراجعة المعايير والاعتبارات الدولية لتصميم المؤسسات الإصلاحية"، المجلة العربية للدراسات الأمنية، مج 40، ع 1.
- الجاركي، فواز محمد والجار الله، أحمد عبد اللطيف. (2024). "المراقبة الإلكترونية في التشريع الجنائي الكويتي: دراسة مقارنة مع تشريعات عربية وأنجلوسكسونية"، مجلة الحقوق، مج 48، ع 1.
- الجميل، نجيب علي سيف. (2013). "حقوق المرأة السجينة في التشريع اليمني وأثرها في إصلاحها وتأهيلها"، مجلة النوع الاجتماعي والتنمية، ع 6.
- حسن، ديماء. (2023). "دور التعليم الإلكتروني الافتراضي في تأهيل نزلاء السجون ودمجهم في المجتمع من وجهة نظرهم: تجربة الجامعة الافتراضية السورية بسجن دمشق المركزي نموذجاً"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، مج 21، ع 3.
- حسن، طلعت عبد الحميد فايق. (2002). "تعليم الكبار ومحو الأمية في المؤسسات الإصلاحية"، تعليم الجماهير، س 29، ع 49.
- حسنين، إلهام عبد العزيز محمد. (2021). "برنامج تدريبي للنساء السجينات لتنمية مهاراتهم في تنفيذ زي موحد يفي بالاحتياجات الوظيفية والجمالية"، مجلة التصميم الدولية، مج 11، ع 3.
- حسين، سليمان حسين محمد، والنور، النور محمد موسى، وأحمد، أحمد يوسف الخضر. (2024). "فعالية الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في التدخل المهني لحل مشكلات نزلاء السجون في السودان: دراسة حالة سجن زمزم بولاية شمال دارفور"، مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، مج 4، ع 8.
- حوامدة، مهدي خليل محمود وفلاح، حسن. (2017). "مراكز الإصلاح والتأهيل الفلسطينية بين الواقع والقانون"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية.

- الدويس، طرفة بنت صالح بن عبد الرحمن والطيب، شهلة محمد الحسن. (2022). "فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتعديل التفكير الإجرامي لدى السجينات"، المجلة العربية للنشر العلمي، ع 50.
- عوض، السيد. (2011). "التأهيل المهني للمسجونين: الواقع والمأمول دراسة ميدانية مقارنة"، المجلة العربية لعلم الاجتماع، ع 6.
- العواودة، هالة محمود محمد، والنعيمات، أمل سالم حسن، والعضايلة، لبنى مخلد. (2020). "التمكين الاقتصادي والاجتماعي للنزيلات في مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية بين الواقع والمأمول"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.
- علي، سيد، وعقيل، مها محمد، والعجمي، محمد علي عبد الله. (2021). "خدمات مكتبات السجون ودورها في تثقيف وإعادة تأهيل نزلاء المؤسسات الإصلاحية"، مجلة كلية التربية، مج 37، ع 9.
- الفوتاوي، زهراء بنت هاشم بن محمد. (2018). "التأهيل التربوي للجانحات في ضوء التربية الإسلامية: دراسة ميدانية على سجون مدينتي مكة المكرمة وجدة"، مجلة البحث العلمي في التربية، ع 19، ج 6.
- القحطاني، مناحي بن خنثل بن شري. (2018). "تقييم البرامج التأهيلية من وجهة نظر نزلاء سجن الملز: دراسة ميدانية"، المجلة العربية للدراسات الأمنية، مج 33، ع 72.
- محمد، آدم موسى حماد، وبلاص، نجلاء عبد الرحمن وقيع الله. (2018). "مساهمة الإصلاح والتأهيل الاجتماعي في الحد من العود للجريمة: دراسة حالة لسجن أردمتا بولاية غرب دارفور"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين.
- محمد، كاروان أحمد وغفور، رزكار مصطفى. (2023). "بنية الخدمات في المؤسسات الإصلاحية في ضوء النظرية البنائية الوظيفية: دراسة نظرية مكتبية"، مجلة الآداب.
- محروس، محمد مصطفى. (2022). "أثر الظروف الاقتصادية على زيادة نوع ومعدلات الجرائم والحلول غير التقليدية في الحد منها: بالتطبيق على نزلاء سجن برج العرب والأحداث بجمعيات رعاية الأحداث"، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، مج 24، الإصدار 72.
- مسعودي، إدريس. (2018). "ربط السجناء بالعالم الخارجي عن طريق المراسلات"، مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية، عدد خاص.

موسى، نجيب موسى ومحمد، أسامة كمال. (2022). "المشكلات الاجتماعية والنفسية المترتبة على تعذيب الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وتصور مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية لمواجهتها: دراسة مطبقة على الأسرى المحررين بالضفة الغربية"، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، ع 21. هلال، ناجي محمد. (2008). "برامج التأهيل في المنشآت الإصلاحية والعقابية: دراسة ميدانية على النزلاء بالمنشأة العقابية بالشارقة"، المجلة العربية للدراسات الأمنية، مج 24، ع 47.